الشِعرُ العِراقيّ الآن

إعداد وَتَقديم

فرج الحطّاب • عبّاس اليوسفي

الشعر العراقي الآن

اعداد وتقديم

عباس اليوسفي فرج الحطاب

الطبعة الاولى

بغـــداد

١٩٩٨

تحية للقادم .. تحية للشعر

هل يحتاج الشعر الى مقدمات ، وهو الكامل بنفسه ... المكتفي بسمود وعليائه ، هل يحتاج الشعر الى بوابات نصنعها ، وهو المخترق اصلا .. سوف لن نقدم شيئا ... لن نقدم تعريفات لاتجدي ... فقط سنقدم تحية لهذا السرب من الشعراء المهووسين بشعرنة العالم وجعله مساحة لقصائدهم النابضة بالحب والحرية والحياة ..

من يكتب التاريخ ... وماذا سيكتب عنهم ... من اين سيكتب كيف يبدأ وهل حقا سيكتبهم ام سيسقطهم من صفحاته كشيء مهمل .. لا احد يعرف ما سيكون ... الذي نعرفه تماما انهم ليسوا شعراء فقط بل محاربون ايضا . شعراء يقفون في خنادق الشعر يواجهون سيولا لاتنتهي من الغزاة . الحصار وافرازاته .. الذهول ... التحديات ... اللا جدوى .. الاغتراب ... الجوع... الانقطاع .. الغياب .. البطالة .. الخ..

ماذا فعلوا في حروبهم ، وكيف سلكوا في مواجهاتهم ..؟

ثم من يهمه فيما بعد ان يعرف شيئا عنهم .... من هذا الذي يهمه امرهم الى حد البحث عن التفاصيل ... لقد خاضوا التفاصيل ولايمكن مطلقا لاحد غيرهم ان يعي مدياتها ...

ان اجسادهم التي يلتهمها الغزاة ، ستنتهي في يوم ما ... وستبقى صورهم في ذاكرة الاصدقاء كخيوط واهية سرعان ما تتلاشى ..

ما سيبقى ... خلاصات حروبهم ، وغبارها الذي لاينتهي ... ستبقى قصائدهم دليلا لمن يحاول المعرفة ..

في هذا الكتاب (٢٧) شاعرا يقدمون ظلالا لتجربتهم ... وليس تجربة كاملة ... فماذا يمكن لكتاب صغير بهذا الحجم ان يقدم غير جزء بسيط من تجربة مهمة في تاريخ الشعر العراقي .

لقد استطعنا ان نقدم هذا العدد من الشعراء ... فيما يبقى بالانتظار العشرات غيرهم ينتظرون فرصة قد تاتي وقد ...

ان هذه المجموعة من شعراء التسعينات يحمل كل واحد منهم تجربته ويمتلك بدوره بصمته الخاصة ... ان قصر جملهم الشعرية وتكثيفها واعتماد الادهاش والمفارقة وعنصر السخرية وكتابة المهمل من اليومي والمرئي من الاشياء وغيرها من الصفات ... اضافة الى ما يمكن ان يلمسه القارىء ... وما سيعرفه الباحث والمتتبع عن طريق دراسته للنصوص نفسها .. يشكل بمجمله سمات الكتابة الجديدة

ان النموذج الشعري الذي يكتب به الان ... هو نموذج خاص ومبتكر ... يختلف عن اي نموذج وعن اي تجربة شعرية سابقة ..

انه نموذج لم يرثه الشعراء ولم يستورده احد ... بل صنعوه بكل تفاصيله وتشظياته ...

ان تجربة هؤلاء الشعراء في سنوات التسعينات ... كانت تجربة جديدة في مجمل مدياتها ... بدءا من الكتابة وانتهاء باصدار معظمهم لدواوين صغيرة الحجم وذات محدودية في التوزيع وبامكانيات طباعية بسيطة جدا ... لم يمارسها احد غيرهم وفي اي وقت مضى ..

لقد كانت محاولة لممارسة الحرية ... غير انها كانت اشبه بعملية (التنفس الاصطناعي) وعلى الرغم من آلام هذه التجربة ... الا ان هؤلاء الشعراء مقتنعون بها كبديل مؤقت عن الطباعة ... ولكي يعذروا انفسهم فيما بعد ... بل ولكي يعذرهم الاخرون ، حين يسألونهم عن (ماذا فعلتم لانفسكم بدوننا ؟) عندها سيكون الجواب حاضرا ..

هل يستحق الشعر كل هذه المعاناة ... وفي مثل هذه الظروف الصعبة جدا .. ؟

ان هؤلاء الشباب لايتنفسون غير الشعر ... ولا يحملون في اجسادهم وعقولهم شيئا اثقل وزنا من الشعر ..

ولذا سوف نصر على عدم تقديمهم ... ونقدم الشعر .. ولهذا الشعر ... لهذا الشعر بالذات ... ارفعوا قبعاتكم .. وانحنوا تحية للقادم ...

فرج الحطاب عباس اليوسفي

خلاصات

ما هذا الجوهر ..
ما هذا العمق ... ؟
انه ينحني ..
ونحن بحاجة للقيام
انه
يتوغل ...
ما هذا الاسى .. ؟
الطيور تحلق
عاليا
كانها بخار احلام

والهواء يستقل باصات مهدمة
الهواء لايشبه الملوك
الملوك لايشبهون احدا
لماذا نحتاج ملوكا ؟
العدم ينمو كبكتيريا
او كمشهد يتكرر
وكاننا الانقراض
يفتض
خلاصة
الالم ..

لصوص

لصوص بلون البرونز
ايقظوني في الظهيرة
واشعلوا من حولي

النار ...
قال اكثرهم بريقا : -
انها حادثة صحو
وعليك ان تضيء ... !
عيناي ترسلان اشعة
ليزرية
وفمي يتساقط نجوما
وانا اشرب من زجاجاتهم
الملونة
كان اللهب يتطاير
وراسي تتظخم
كنت كرة من
نور
تنمو
بسرعة الضوء ...

جنون العائلة

١

فليسقط الورد
على قبور احبتي
الاحياء جدا
بشرى
وابنائها

٢

دائما
تخرجين من الاطار
كلوحة
اخرى

٣

البسي ابناءنا الكمامات
اغلقي كل النوافذ
كل الشوارع
كل المدن
فالهواء
قادم

٤
حديثهم عني دائما
قولي لهم
كانت الثياب ضيقة عليه
فتعرى
قال له ابوه
تموت باكرا
او تندم
لكنه الان
اكثر شيخوخة من جدكم
الحريص جدا
على ثيابه الضيقة
٥
الفندق حافلة عاطلة
لاتقلقي
حتما
سنصل ...

«نحن»

ـ١ـ
نحن الذين لاسمك لنا
سوى البحار
نتلذذ باصطيادها
في شباك
من الرؤيا !
ـ٢ـ
نحن الجهات العاجزة
عن ادارك
ذاتها !

-٣-
نحن الرياح التي لا تنضج
برغم هبوب الاشجار
-٤-
نحن ممتلكات لاتحصى
لشراهة
لا تحصى ايضا
-٥-
نحن من ابتكر العربات
فاتخذتنا خيولا
-٦-
نحنُ الارضيين
نتخاصم دائما
في تقسيم السماء
-٧-
نحن الطيور التي حلقت في راس المتنبيء
والسماوات التي نسجت
خطى سيف الدولة !

«انا افكر»

افكر في موتي
هل سيصمت طويلا علي
في تابوتي واشكاله الهندسية
في الزهور التي ترمى
في اعدائي
وهم يبكون دما وحسرة
في اصدقائي
وهم يسيرون على مضض خلفي
افكر في قطتي
وكلبي
وصولجاني
وقصوري
وانهاري
وحدائقي
وزوجاتي
اللواتي لم ينمن معي
غير ليلة واحدة
افكر في كل هؤلاء
واحزن
لموتي الذي ينحسر
كفستان امراة دميمة

تماجيد

الى روح البحر الخالد
... الصالح عبد المحسن
حجة القول :
اننا .. تذبل اليعاسيب على نرجسنا ،
واننا .. ترتجف لاسمائنا
- كلما تلتنا المصابيح -
.. رسائل السحرة ،
واننا ... واحد نذهب وواحد نجيء ،
واننا ... تمجدنا هذه اللذاذات ../

* * *

يا ماء ..
قوسك مشدودة عليك ،
وها هي رايتي تتبعها اجناد الرياح ..
كن تابعي ... اذن ،
فعما قليل ... سابسط كفي على مراتك ، غالبا
ولن تجد من كنوزك سوى الخرائب
ولن يفلح صخور شواطئك
غير امواج الريش ..
ونواح نوارسها الاليم ../

* * *

يا تابعي ..
فضتك جبيني ، ودمك شقائقي ،
وغورك كلماتي ...
فهل لدبيبك حظوة ما لم تروضك تماجيدي
وهل لشمسك نماء ما لم تخفق بك جوا نحـ

* * *

تلك حجة ... وذلك قول ..
فلا نفاد لمراتنا ، ولا ليل لنرجسنا
وما يلوح في الاعالي المتسولة من خطانا
عسل من اللذاذات
نوهجه ..
ولا نعدم الطرائق لنفض خواتم السحر ،
وننشر ..
ـ كما لو كانت روح وردة تفيض ـ
عيوننا الذهبية هذه ..
نحن مهرة الجسد ،
نزنره بالجسد ... فيمدنا بالموسيقى .../

كسل،

بكسل مات الجنود،
لايعرفون شيئا،
ولايريدون ان نعرف،
ذلك لانهم انحازوا الى العقل
وقوة لقبول
والاسجابة

تغيير

في ما مضى
كنت ارى
امي زقورة
وابي هرما
واخوتي رياضيات
او
١+١
وعندما اكلتني الحرب بفمها الادرد
تغير كل شيء
امي صارت مقبرة
وابي مدفعا
واخوتي مصائد مغفلين

انني الآن
اخرج من جسد الباص
وادخل
الى فم
الاسد

المتنبي

تأمل الشعراء
واشجارهم
وامكنتهم الحميمة
لقد هاجروا الى
عمان - صنعاء - باريس - مدريد
لم تبق شجرة
ايها المتسلق ابد...

١ - «قداس»

لا قداس الفجر
ولا ابواق الثكنات القريبة
ستوقظ حياتنا النائمة
هنا ..
في ضباب كانه الابدية
الارض مضمدة ببياض فادح
والسماء التي تتبرج كمقابر الملوك
ولا احد
سوى النسيان

لذا ..
ايها الاصدقاء الموتى
عندما نصادفكم
في رواق مشمس اسمه الموت
نتذكر عندئذ
اننا لم نعش
لم نعش
الا لنهزم اكثر

٢ - «اصطفاف»

هذه الارض
مقسمة - تماما -
والحياة اصطفاف
انا وراءك
ينبغي - اذا - ان تموت قبلي

٣ ـ «مدن لااثرية»

غدا
عندما يكف جنودك عن الحرب
ويلم قضاتك عباءاتهم
ستدركين تماما
ان بقايا عضامك الباردة
لن تكفي لجلب السواح
وان المدن
بلا احد منا .. لن تصبح اثرية

اجراءات الخدمة

اثناء خدمتي العسكرية ،
صفعت (٦) مرات
خلال عامين ..
والمرة السابعة ، حين اوشكت
ان ادخل الثلاثين ..
صفعني شرطي في السابعة عشرة من
عمره
لان لانفي صارية
ولعيوني اجنة لم تعجبه

اجراء اليوت

بدل من زنابق
اهديتني مطرقة على الراس
وحيث كان يجب ان اكون فتى الزنابق
صرت ادعي
فتى المطرقة ..

بغدادات

الى حكمت الحاج

١
ايها الهجر الذي يشع لهبا اكان لزاما
علي ان اغادر ممعنا في الاياب
مبدلا حسناتي بالمساويء ..
اكان لزاما علي ان اتوسد اخطائي
وان افرق على الارض كالنميمة

٢
ايكفي ان ادحرج تاريخ الفن القوطي
من اجل التجديف
٣
ليس هنالك ..
بداية لنهاية ما
كلها هنالك وجل
يعيش في الاغنية
٤
قد يكون الموت هو الدافع الاول
لابتكار الكتابة
وتدوينها
فمن خلالها
يستطيع المبتكر
ان يمد تفكيره لقرون على الافق ..

سلام دواي Salam Dawai

هواء

قبل ان تتسلقي كلبلاب طائش ..
كنت تمرين كسحابة ، فاشتعل كبرق !
كنت السخونة وانا على جسدك اتفصد
وفوق قميصك اجف ... وانفذ !
نافذة كنت كامل ، وما جن كمواء

انا المواء ..
كنت احبك كفكرة
وكنت تهربين كدخان !
انا العاطل كضفدع
الغريب ككركدن
المرتبك كزقاق قديم
الطاريء كبحار ، الحزين كقطار
الجنوب
الواهن كوعثاء السفر .. !
من اين لي ان امنع الذهب من الذهاب بك الى
القمة ؟
حيث الهاوية تتسع
... والثلج يحتشد ، والامل يفيق
ونسرك العجوز يرتجف
ويرمقني - يا حبيبتي - بحسد
ويتمنى ان يكون في مكاني
حيث الثقوب في قميصي تنمو
والالم ينمو ..
وقلبي يضيء !!

مشاهد

١
حين تفجر
لم يسقط احد
لم يهرب احد
لم يابه احد
فلملم شظاياه
وتوارى خجلا
٢
الاشياء القابعة في الظل
هناك تحت الاشجار
تلكم قلوبنا
تذرق عليها العصافير ....

دقائق مغشوشة

انني امارس حياتي ..
على انها : هواية ..
او نزوة
لم اكن قط جادا
في عام ١٩٩٥ . دخلت الثلاثين
هكذا ..
اي حما لو نني ادخل ..
حا ل

قصيدة حب

ما الذي ساصنع كي احبك
وهبيني : احبك
من اين ساجد ما احبك به
صدقيني ...
ليس لي غير يدي
تلك التي توجعني
والتي ما ان امسكتني بها ..
حتى بكيت
ايتها الالهة
لست قذرا . فاعيش
ولا ميتا ، فاحيا
ليس لي غير حفنة من الكلمات البذيئة
النابية
تلك التي ساحبك ..
بها ..

نابليون

الهي ..
لو تداركت الموقف
وصنعت من الامبراطور
رجلا اخر
رجلا
لايفضل الحروب
على قاعات الدرس
والامتحانات

صورة قيد

اسمي: كريم، او
اضع المرايا امام المدافع كي تنقرض
الحروب
عمري ٣٧ شظية واسى يتكرر،

في تمام الهدنة ظهرا
وقبيل الصيد بعصفور
شاهدت الارض بلا قبان
والسنوات سنونوات
ترفرف حول الطواحين بسهو دؤوب
اوصافي حشود تلوح وطحين
اعمى
لست من يمحو النكبة برغيف مختوم
او يرفع الشرخ الى سارية
ولست كما تدعي الثكنات:
في ظلام الكمائن يوقد سنبلة

لكني محتشد بجسامة الندى

اطرد شهوة التفسخ عن مفاتن الجثث

و لا استدير

حين تغرد الغنائم في صالة الاتون..

احب الموسيقى وساحة الطيران

واحفر في السبائك (لا اريد)

فصيلة دمي (باب الشيخ)

وعندي من الشظايا ما يجعل النهار

مرقطا..

افعل ما يحلو لي

اتنزه في حديقة الزوراء
والعب كرة القدم مع الصغار
قلت لحبيبتي وهي تهم باشعال النار :
هكذا كنت افعل وامي حين ابتدات الحرب
امضينا ليالي طوالا ناكل طعاما
كنا قد حضرناه على الحطب
الان استحضر ذلك
عندما الدخان يعمي عيني من اجل الشاي ..

حبيبتي تدخن كثيرا
ولذلك افكر كثيرا في اختيار مكان جلوسنا
اكره التعب ولا اجيد التعامل مع الاطفال ...
في حديقة الحيوانات
النمر الكهل يبدو حزينا بسبب الوحدة
هكذا كنت قبل ان اتعرف عليك
الحيوانات الاخرى تعيش بسعادة واضحة
هذا بسبب محليتها الصرف
الكائنات كلها تشعر بالغربة اذا ما سافرت
انظري في عيني الكلب الالماني جيدا
وستعرفين اي دموع تذرف الغربة
غرفتي ضيقة
واتناول العشاء حسب مواعيد المطاعم الرخيصة
فراشي بارد كالعادة
والفندق يغلق بابه في الثانية عشرة
لا املك تلفزيونا او راديو
انتظر رنين هاتفك
اغازلك ثم نتشاجر وبعدها ارقد مسجى على فراشي

افعل ما يحلو لي
ذلك انني وحيد دائما
اصدقائي يصرون على تدجيني
ها انا اشعر بالضجر مرة ثانية
ماذا افعل .. ؟
اخذك الى حديقة الزوراء
نتسابق بالدراجات النارية
ادرك جيدا ان انقلاب دراجتك حدث به الحسد
لاشيء مطلقا
ثمة الكثير من الوقت الفائض
لاشيء يدعو الى الكسل
غير انني سارجع حتما الى غرفتي الضيقة
هناك ..
هناك فقط ...
امضغ ساعات النهار ببطء
وافكر بالمصائر
هل ساستطيع غدا ان افعل ما يحلو لي ؟

«القابلة»

الى ان تغرب الشمس
اشطب وجه الابنوسة
فيفترق عرش القابلة
ايهم ادعوه يموت
اشجار الدموع

لاتكمل عجائب البيت السري
الديناصورات
اقصد الايام الماضية
اين تنام من شدة البرد .
انهم ابنائي
تضمرون الغفلة في الجسد الفضفاض
فاشم غيبة البنفسج في اللهاث
متى اولد ؟

لا ربيع يكتم ضوء الازهار
او عسل ينضج في السلالم
التي تؤدي اليك
الشيخوخة في ليس الهواء
من اطال عذوبتها
هم الصبية ليلموا غرانيق اللوم
حين اغار الثلج على الواحة
الكلمات
تروي
انفي
ايتها القابلة
ارتدي قمرا اخضر
يلكه السناجب في اويقات الحب

الملجأ

منذ نكنة
واطفال شقيقتي
يعيشون اجواء حرب ...
عندما ينامون
يحلمون بقاصفات
وقصائل صاعقة
ولا يستيقضون الا على ايقاع مارش

احدهم ...
يصر ان في ثيابه صاروخا
واخر ... قنبلة
وعندما يذهبون للمدارس
يعنفهم المعلمون
لارتدائهم بزات عسكرية
حتى ان فم شقيقتي
اصبح صافرة انذار
وعيناها مشاعل عثرة
حتى ان زوجها
رجل الاطفاء
اصبح مولعا بارتكاب الحرائق ..
اختاه ..
لو املك شاحنة
لو املك شاحنة
لذهبت بك بعيدا
بعيدا
الى حيث قلب المعركة

غيوم متفرقة

كل هذه الموسيقى
والمايسترو
يبحث عن عصاه

* * *

في قلب الشجرة
وجدتك
متلبسا بالفؤوس
الهذا
صار لون الخيانة اخضر ؟

* * *

عادة
ما ابدا يومي بسيجارة
لانتهي
حافلا ... بدخان
لايخصني
لكنه
ليس لك ... .

عطاء الغرباء

لنا بقايانا من ـ عطاياكم ـ ايها الغرباء
تذكرة للمرور من خوفنا
لنا اقدامنا كلما كادت تخدو
قالوا : هنا وادي سقر
لنا رؤوسنا المعباة بمخافر التفتيش
لنا كثرتنا القليلة
واحلامنا في المدن المهجورة
لنا الطرقات والاسماء
لنا عرينا وبقايا كؤوس تدنو من اليقظة
لنا محض كلماتنا
لنا ما لم يبقوه لنا
لنا ما يحلمون به لانفسهم ...

ثلاث قصائد تبحث عن ثلاثة عناوين

١

الانوار تناديك
وقفاك وجه اخر
خطواتك واثبة
وشاهدك يتعثر
انت تخبو
ضالات جديدة تنمو جذورها فيك
تنظر بعين
تقول لا
وتقصد نعم !

٢

الى الروائي : عبدالخالق الركابي

رجل وعكاز وبيريه
يتأبط كلمة
يرميها على الورق
تلد عالما
واقف لكنه سائر
صامت هو ساخر
من الدرب الخاوي
والبندقية المملؤة

٣

كلب ينام تحت سريري
يقتفي اثري
يتوارى خلف لساني
وينبح نيابة عني
كلما اجلس ازاء قبالتي !

هو

منذ عشرة الالف غيمة
والبروق باردة
ونحن نحتمي بجماجمنا
ونتغنى بسيفك وحكمتك
والا بماذا افسر عجز اجيال
عن تدوين صفاتك
حتى لكزت من ولدوا
بين اصطبل وصهيل

* * *

حتى تبقى وجوهنا في النافذة
الحمام التهم الالفة

* * *

بائعو النذور
يؤسسون كذبة
ما دامت النسوة يلتهمن الخديعة

* * *

هل يعيد الازميل مجدك ؟
وفجرك يتسلل مع احلامنا

* * *

اهتف باسمك
فيمتلىء فمي

* * *

اتسلى باسمك
من الوحشة

* *

هل اعتق حرياتي
بعد ما استنشقت عطور قيودك ؟

الغياب .. والقتلى المحبون

بين يدي الان البوم كثيف
يؤرخ ضحكات قتلى محبين
على اجسادهم تركد انهار من القبل
وفي عيونهم دمع فاتن ..

محبون كبار
يصعد الياس الى قاماتهم
فلا يجد من السرور سوى ظهيرة
تنحب
وثياب عليها بريق فاس
محبون كبار
(ارادو ان يلمسوا قمرك
تاخت العقارب كلها بين اصابعهم
فماتوا من الحب)
لذلك كله اطعن الغياب
فاقول ..
يوم اخرجوك من سرور بكائهم
انفرطت القبل كلها عن لسانك
ولم يجدوا في اعناقهم
غير ذكرى رضاب خامل

* * *

امي .. يا امي
في الليالي التي لاتنتهي بالقبل
احتضنت يديك ..
ومثل جندي طاعن بالطفولة بكيت
اطعن الذكريات كلها الى البحر
ويطعنني هديلك
امي يا امي
هئنذا اطل على دمي الاخير
فابكي
كتفي مهجورة
ويداي مخفيتان بالغياب ...

١ ـ الاصدقاء

واحدا
واحدا
يرحلون
يدقعون المسامير في القلب
يعلقون عليها التصاوير
ترى اي هذي المسامير
كانت احب الى القلب
تلك التي صدئت
ام تلك التي اوغلت صلبة

٢ ـ «طفولة»

كنت امشي الى المدرسة والم النجوم التي سقطت
في مساء مضى
التفت حولي
ثم اخبئها خائفا في الدفاتر
اذ ذاك كنت حزينا
حسبت ان دفاتري
اصبحت مقبرة
ولكنني اذ كبرت
تيقنت ان دفاتري
اصبحت
غابة
مزهرة

«نصوص الغياب»

● يعددونك فيسهبون معناك
● حضورك الجليل (غيابك)
اسطع من حقائب الملائكة
● في غباء اللحظة / حنايا الابد
نرث الارض ونصطحب زوجاتنا في اد
القيلولة
● لا تنثر اوراقي
في الرحيل ابدا المسافات واقفة

● لهذا نتوحد .. نتعدد
منذ اول الكلمات قافلة تموجت الكتابة
● اسماؤهم ندم يشرع الادهات
يشرع الوظائف المستحبة (غرائز الضرورة
الدون كوختية)
● غرائزهم كنيات
الطبيعة تستريح الان في اودية عميقة .. عميقة
جدا
● ينفحني ويسميني ويبتلع المجرات
● الهروب الى مستنقع
هروب الاجنة الفائضة الى ايدنها
● ماذا اعطيك ايتها اللغة
تعاقبية اللفظ هربت تزامنية المعنى
● امنحني كلاما اخر
اكثر تشبعا - تشبها
● هروبك في الظهيرة نحو ماض معتود يسدونه
الجنوب
ينحاز .. ياتلف في عيون ثلاث

● يتجسد في / يتامر
حبك وكرهك
● امي التي لا تفرح ابدا
احزني في الاقل
● عرافون يدقون طبول العزلة
في المقابل (الداخل)
مهرجون يدقون طبول الضجة
● في ١٩٨٠/٤/١١
في العتمة / لزوجة الغياب
(يعددونك فيسهبون معناك)

تفشي

عندما اختفت من حظائرها
لم اكن اعلم
انهم يربونها في غددهم
الاكثر
تفشيا

عدم

متعتي
ان اباغته
تاركا وساوسه
ملطخة بالدهشة

رؤيا

لم يعد
يرى جثته
لان وعودا ضخمة
تكدست فوقها

علاقة

لان الفضاء
بلا جهات
اكتفي
بالتحليق

مدنسات

مدنسة
هذه الالتماعات التي
تهش على عرينا
انتظارا ممرغا

«كتاب العمق»

«متن»

ونحن نعطف اشياءنا على المعنى
نحن المطروحين من الصفر
نحن الاعداد المريضة ..
نجرد السقوط من القيمة .
ونبارك لانفسنا البقاء
ونحن نعطف اشياءنا على المعنى !!

★ ★ ★

نحن الموجودين في المخيلة
نقترح كينوناتنا كالترهات
ونرتدي اسماءنا العابرة ..
نحن العائشين بالمشافهة
نحن الاصفار العابثة
نذوب عند المطلق
ولانطفوا الى السطح ..
ونحن نعطف اشياءنا على المعنى
نحن الاسئلة البلهاء
تقلبنا الذاكرة كصحف الموتى
تمتص منا نزواتها
نحن الاتين من القابل السحيق
نواقع الشرف في انفسنا
ونتناسل بلزوجة
كالهذيان
ونحن نعطف اشياءنا على المعنى !!

الزمان المعلى

الزمن كان سجادة
السجادة ارهقتنا
وهي ترسم ظلها..
محلقة فوق البيوت
احد الصغار
ثقبها بمقلاعه
فاندفقت.. علينا
زرقة السماء

طلاقة

اصبح سهما باتجاه العالم
ينعم احيانا
باختراق الانثويات
او الجروح النفيسة
التي تزيد ثمنها
محددا من جميع الجهات
هاهو يدخل رأسه
في قفل النهايات

«خسارات نبيلة»

-١-
العتمة
سواد يفضي الى
سواد
العتمة .. سواد السواتر
المسدولة على النوافذ
الروح ..
الاشراق ..
بياض يفضي الى
بياض
الاشراق بياض
الروح

-٢-

للزجاج فرقعة الرعد
خناجر تتشكل بانصال
ملتهبة
وحافات في منتهى
الحقد

-٣-

الخسارات النبيلة
اشرف من ربح
تؤطره تحالفات مبتذلة
للكلمة وقع السيف
وللسيف وقع
الموت .. الموت
بداية الاشياء

علاقتي ببتهوفن

بينما الساعة تطلق دويا مرعبا
يهتز على اثره الجدار
تسقط شجرة شاحبة
فنسمع صوت ارتطام وعويل
اقول لاتفزعي يا امي
انها حياتي
وقد اكلت جذورها الفئران

اوصيك يا امي بالصبر والعصافير
لاتتركي الياس ياكل صغارها
فتنقرض علاقتي ببتهوفن
مثلما انقرضت علاقتي بحبيبتي
يوم لم يكن بيننا وشاة
غير فار كبير اسمه الافلاس
فكيف للشاعر ان يزقزق ؟
وهو يغص بكلمات كبيرة
يغص بحقائق تسد عليه مجرى الغناء
كيف لحياتي ان تصبح غابة ؟
واغلب الظن انه الياس
ذلك الفاس البليد
الذي يطاردني في الشوارع
ويمزق منطادي
عندما اتشبث بالغيوم ..

غيوم مخصصة

انها تمطر قبعات
فتسقط على رؤوس الفقراء
انها تمطر قمحا
فيسقط على جياع افريقيا
انها تمطر خمرا
فيسقط شمال اوربا
انها تمطر تمرا
فيسقط في الصحراء
انها تمطر رصاصا
فيسقط على رؤوسنا ..

جرائم شخصية جدا

في لحظة واحدة استدرج نفسه الى غرفة المرايا فرأى الفين وست مائة وثلاثة واربعين مسلحا يوجهون مسدساتهم اليه

– كان بمقدوري ان اضطرب واتخلى عن كل اخطاء عائلتي الزرقاء، قالوا لي يتعين عليك ان تموت... اه يا

للكارثة.. حينما استدار استداروا ورآهم بعينيه يقتربون من ياقته ، جميعا يقتربون ، سمع صرخات النساء وجدران تتحطم في الجمجمة، وجه لهم مسدسا فوجهوا اليه مسدسات كثيرة.

اتذكر قبورا في الحديقة لجنود منسين بلا بطاقات، وجوههم تلمع تلمع تساءلت هل يلمع التراب بينما اختفي مصابة بالجذام المتواتر عن عمتي وما ان تقدمت من بوابة المطبخ حتى طالعني ابي وعلى رأسه قبر من ممر فارتدت يداي الى منتصف الاتون، ثمة اخي ذو اليدين الدخانيتين، هل انت تلك اللحظة

، حينها اطلق من مسدسه رصاصة
واحدة فتكسر بعضهم وتناثرت اسلحتهم
ولما استدار رأى الفا وثمانية وثمانين
مسدسا يحملها رجال ببدلات زفاف
فاطلق رصاصة اخرى فتكسروا جميعا،
خيل اليه ان سلالم هائلة تنزل من فمه
وانه محاط بأكياس مليئة بالموتى..
صرخ في الحشد المنطرح على
الارضية فصرخوا جميعا .. هل كانوا
احياء ؟ ثمة من يتساءل دائما ... اكانوا
كذلك ؟

بهجات الجهة

الاثر وحدة المسؤول
عن ضحكة القدم
في الهواء
اراغبة عني هذه
الليلة اكثر
ربما يحتاج الى
المزيد من الاتكاء
اللبلاب كي يخضر
النجمة محضورة في الكف
بينما النهار
الوحيد بين اقرانه المختفي

الاشقاء لم يأتوا الحفلة
من باب واحدة
من افترى على اللبلاب
اخضراره .. فاتكا عمدا
خلف ساحل ملتو
وردة لانف الصنم
صنم الاقحوان
صنم الحديقة
انت واحد
لانك لاتوزع القرابات
على بهجات الجهة
نازح الى بطن غيمة
كنت ابيض في الصيف اكثر
ايها الذهار

النجم داخل الليل
انت خارج اللبلاب
ايها الاتكاء
اراغبة اكثر
الغبار يفضحه الضوء
من يفضح الضوء حين ينفخه الغبار
انت تصنع للبلاب تسلقا
للازعانف سكاكين
بحجم غصة الغريق
بوسع مكان رمي الغريق على الشاطئ
من يفيض تمرا
لكي نستغني عن النخل
هذا المشاكس في الصعود
من يوازي اللبلاب في الاتكاء
انه المموه حين يدي بالسر
نصف الحقيقة !

تدحرج

بطاطا تتدحرج على ارضية صلبة

بطاطا ناضجة، مسلوقة، غير مقشرة

الجدار الملاصق بالارضية مغطى تماما

بالطباشير

وعلى القشرة الرقيقة، ارتسمت بصمات

ملطخة بالدهن

((اواه)) يالها من الألم

بغتة، ارتطمـت الاثـداء بالارضيـة

مدهش

صلابة الارضية لامست الصدر

في الخارج .. الاشبال تقدموا بهدفين في

الشوط الاول

وعلى سبيل التمهيد، تفقدنا مدقة الجرن

المخفية تحت السـرير اسـتعدادا لعيـد

الميلاد

الاراتك محشوة بقش الارز

((هدف)) طول الليلة الماضية الدجاجات

تنق فوق مجثمها

((انني اعني ما اقول ..اعني تماما))

على مرفأة السلالم الحجرية

امهات جنوبيات يشبهن نـاقلات نفـط

عملاقة

((مهما كلف الامر))
خلف بالات القش تخلت، تماما عن
شرابات الخصر
بجامة موسلين مكسوة من الاسفل
بالقطن
لقد حسنوا قماش مكافحة الطمث
(ياالهي)
الشرشف ملطخ ببقع زيت ثقيلة
((سأقفز من النافذة))
- مدهش الرأس ملقى جلب بطاطا،
متدحرجة
بطاطا مرة، هادئة، متزلة رافضة
عالمها الثالث.

بهدوء نتلمس الدخان

ما عاد للوجوه صبر لتحمل التجاعيد
ما عاد للانهار مفاتيح تطل على السعادة
اخوتي في طريقهم للشمس
والطحالب تتسلق اقدامهم
ليس لها علاقة بالزواحف
ولا اجسادهم تشبه كائنات بدائية
مثل صياد متعب افكر
متى سترحل هذه الايام من الشبكة ؟

انا لم اتلمس الدخان بمفردي
الكثيرون مثلي يرتدون احلاما ممزقة
ويعضون على شفاههم مثل ممثلي المسرح
في الصباح اجلس بجوار حيوانات شرسة
واتمتم بهدوء ...
يا رياض يا اخي
كيف ساواجه الكومبيوتر وزورقي مملوء بالماء ؟
الطرقات قلقلة ..
والقلعة ترتجف من الشخير
ما كان ينبغي ان تفكر مثل داروين
وتترك العائلة تتسلق الاشجار
من اجل ان تكتشف سلالات جديدة ..

اطفال مدينتي

يحلمون باسلحة لها اقدام وايدي
يكسرون اطر السبورة ليصنعوا بنادقا
اطفال مدينتي يتفجرون بسرعة
يبيعون سنواتهم قرب الاشارات الضوئية
ويحملون صورا لجنود ينامون بين
اقراص فاليوم بحجم دبابة
منذ سنوات يقراون فشلهم باصوات خالد
ورغم ذلك لم يتنبه اليهم ارنب
وجوههم تشبه الكهوف
يشعلون القصب من رئته
ويزرعون مكانه مسدسات
تكبر المسدسات / المسدسات مائية
من اين نحشوها ..
عندما نصحو ولا نجد النهار ؟

الفهرس